

تعريف عن الكتب

من ذكرياتي في المحاماة في مصر وسورية

بقلم فتح الله الصقال المحامي

مطبعة الضاد، حلب، ١٩٥٨، قطع ٨، صفحة ٣٦٢

هذا كتاب اهداه مؤلفه الى قراء ونضراء مجلة «الكلمة» «لسان حال مشاريع الكلمة الخيرية» - تصفحناه فرائنا ما وجدنا فيه من الفوائد في علم الحقوق واساليب معالجة الدعاوى في المحاكم والكثير منها جرى على ايام الانتداب والقضاء في المحاكم المختلطة . وان في هذه الدعاوى التي بلغ مجموعها ٣٢٠٤ (صفحة ٥٨ سطر ١٠) على مدى اربعين عاماً في القطرين الشقيقتين المكونة منها «الجمهورية العربية المتحدة» ، اختار منها المؤلف ما رآه احق افادة للظالمين بين نكتة طريفة فتتسرهما جريدة «الاحرام» تفكها لقرايها (الحجيز على القبر - مشا كل البائنة - السرقة في الزواج - المورفين النخ . صفحة ٣٤ وما بعدها) ومعضلة عربية خطيرة النتائج السياسية والادبية والاقتصادية (دعوى ابراهيم هنانو صفحة ٧٥ وما بعدها - دعوى رزق الله غزالة... صفحة ١٣٩ - دعاوى وقف المئانية صفحة ١٩٠) ، وغير ذلك مما تسرع مطالته وتفيد وتبقي «ذكرى» لما يرد فيها من اعلام اشخاص كان لهم دورهم في تدبير البلاد الشرقية عامة والحلبيه خاصة «فضلاً عما هناك من استطرادات في الكلام على احوال القضاة . كما كانت في العهد الروماني والبيزنطي والعثماني وتطورات الشرائع تناسب الظروف المستحدثة وعن تدوين الكتاب اسما . رجال من شرقيين وغربيين يحث لهم ان يذكرها فيشكروا . وهذه الدرر التي لا بد منها للبحث ويتفاضها «الصقال» بالاصغر الرومان فلا يتورع عن تعدادها طالما عرفنا ما وراء ذلك من بسط اليد في سبيل الخير ، اثابه الله على ما يجود به من ثمر اتمابه في اسعاف ذوي البؤس والحاجة . وننتقم فرصة الكلام على هدية «الكلمة» لسندح مطبعة الضاد على جمال طبعتها . ف.ت.

على ضوء الانجيل - مواعظ وارشادات

بقلم الحوراستف انطون عقل

مطبعة الآباء اللبنانيين صفحة ٢٢٨ قطع ١٢ بيروت ١٩٥٨ .
عن النسخة ه ليرات لبنانية ، لانشاء ميم بادارة راهبات القديسة تريزيا

في ١٩٥٨ القى الحوراستف انطون عقل مؤسس وهبة القديسة تريزيا المارونية ارشادات الرياضة في رعايا مار مارون ومار انطونيوس وسيدة الطايا في بيروت ، ومار يوسف في حارة حريك ، ومار نهرا في فرن الشباك . وكان احد الاصدقاء . يجلب بعض الخطب وكان الواعظ « يرتجلها غالباً » ، فيها العظات المختصرة في شرح التعليم المسيحي - والارشادات للراهبات - وارشادات الرياضة في الحقائق العظمى وغيرها في مواضع مختلفة وفي العجائب خاصة . وهذه العظات لم يتح للواعظ ان يتبسط بها قبل طبعها ، فظهرت مقتضبة برؤوس اقلام تساعد على التأمل والصلاة . فنشكر لحضرة الحوراستف اتعابه في حقل الرسائل وننسى له عمراً مديداً في خدمة الانفس لمجده تعالى . ف . ت .

KENNETH CRAGG. — *The Cull of the Minaret*. In-8° de XVI-376 pp. avec une bibliographie et un index. Oxford University Press, New-York, 1956.

المؤلف بعد ان علم اللغة العربية والانظمة الاسلامية منذ ١٩٥١ في مؤسسه هارتفورد التحلية « Hartford Seminary Foundation » انتقل الى القدس ومن هذه المدينة يأتي الى جامعة بيروت الاميركية حيث بصفة معلم مساعد يعطي دروساً في الفلسفة : هذا يكفي ليدلنا على جدارته لاستقصاء موضوع هذا الكتاب اي العلاقات بين الديانة المسيحية والاسلام التي ترداد ارتباطاً من يوم الى يوم . ان الدكتور كراغ هو محرر في مجلة « العالم الاسلامي : Muslim World » وعلى مثال مؤسس هذه الجريدة القراء . س . م . زويمر يحاول تسهيل معرفة روح الاسلام الديني لمسيحيي الغرب جاهدوا في التفتيش عن النقاط التي تلتقي فيها التعاليم الاسلامية والمسيحية نوعاً ما ولو لم تكن مطابقة او متشابهة لبعضها بعض متحاشياً عن سداجة التوفيق بين الاضداد .

يبدأ المؤلف بعرض موقف الإسلام في عصرنا ثم يدخل في بحث بتأويل اسم الله الذي به تبتدى. الشهادة أو الإقرار بالإيمان والدعوة إلى الصلاة التي ينشدها المؤذن من أعلى المنارة يأتي بعد ذلك فصل يتكلم عن محمد ثم بحث عن الصلاة وعن حياة الإسلام الدينية وأخيراً خلاصته في الغاية الاجتماعية التي يعرضها الإسلام. الجزء الأخير من الكتاب هو موجه بنوع إخص إلى المسيحيين يسمى إلى أفهامهم بأن المنارة دعوة إلى التفاهم ودعوة إلى الخدمة مرسله إلى شعوب لم تبلغ بعد بالكفاية نحوها في التهذب والاقتصاد والفنون. عنوان الفصل العاشر هو: « الدعوة إلى التأويل » بل نقول نحن: « دعوة إلى عرض المعتقدات المسيحية » وهذا الجزء. يبين لنا الأكثر شخصية وفائدة وهو يستند إلى كتب مؤلفين كالأباء. عبد الجليل ودانييل ودي لوباك ومثل تيمل غاردنر وبيغن جونس وغيرهم كثيرين غربيين ومسلمين مذكورة أسماءهم في قائمة كتب هذا الجزء الأخير. هذه الكتب توغر خصوصاً إلى نوع عرض متقدنا للمسلمين فيما يخص الكتاب المقدس وافته والثالث الاقدس والمسيح والصليب.

يختم الدكتور كراغ كتابه داعياً إلى الصبر فإنه ضروري من جراء ضيق تحرم روح التساهل في الإسلام خصوصاً عند اعتنا. احد اعطائه إلى الدين المسيحي ومن جراء ما يوجد في الشرق انقسام مسيحيين من نقصان في الحياة المسيحية. يوجد اذن في هذا الكتاب مادة وافرة للتفكر الديني والرسالة لذلك فلا شك انه يساعد المسيحيين والمسلمين العلمانيين ورجال الدين الذين يقرأونه على التفاهم والزيادة في التعارف وبذلك على ا. علاقات روحية مفيدة بين الديانة المسيحية والإسلام.

هنري شارل اليسوعي

JACQUES BERQUE. — *Structures Sociales du Haut-Atlas*. In-8° de VIII-370 pp., avec 10 pl. h.-t. et 10 cartes ou figures dans le texte, une bibliographie, un glossaire des termes cités et un index des groupes magrébins mentionnés. Bibl. de Sociol. contemp., P.U.F., Paris, 1955.

لم يمكننا الحصول على هذا الكتاب الفاضل للاستاذ الممتاز في كلية فرنسا الا في آخر سنة ١٩٥٧ وذلك بفضل « الدروس المراكشية العالية » فنشكر اذن لعدم اعطاء بياننا هذا الا في ١٩٥٨.

هذا البحث هو ثمرة حياة دامت ستين عديدة بين قبائل الاطلس التبري الذي يطل على شواطئ البحر المحيط في اعالي اغادير وكان المؤلف قد أعدّه بسلسلة من البحوث العلمية عن اقرب ظهرت بين ١٩٣٨ و ١٩٤٩ . أتم المؤلف كتابه في الشرق الادنى فساعدته ترقفه على التدقيق بالمقابلة في وصف الانظمة المغربية . يأخذ الاستاذ برك على نفسه ضمانة ما رسمه من وصف انظمة سكاوا لكنه رغمًا عن ذلك لم يهمل في ذلك طلب آراء رفاقه الاكثر إلمام في الامور المراكشية : دي لاشايل ومورتان وسيليريه وتيراس ولاوست ويوسكه ... نكتفي بذكر هذه الاسماء المعروفة الى الآن في الشرق .

لسنا جديرين باعطاء حكم فيكون من جهتنا عن غير معرفة لكن بإمكاننا ان نُثني على حسن طريقة عرض « الادلة » وعلى المهارة في جدال العوائد وفي هذا الخصوص الجزء الثالث الذي يبحث عن العلاقات بين الديانة والحق ظير لنا ككثرة من نوعه وقد طالناه بلذة.

بعد ان نتحدث عن البلاد والرجال وسابق تاريخها بعد ان درس المبادلات بين القوم والبيئة الطبيعية بعد ان وصف بأسلوب الانظمة الدينية والحقوقية وقيمها يختم الاستاذ برك بتدقيق مدى جنس السكاويين الاجتماعي وادراكه وبمحاولة استخلاص الطبايع الاصلية بموجب مذهب (chleuh) حيث الاضداد تتساوى . هذه النتائج المختلفة هي بمثابة نقطة انطلاق لبحوث جديدة . ان البحث العلمي المدقق الذي أعدّه سرف يفيد كل الذين ينصرون على المشاكل الاجتماعية التي تختص بشعوب دار الاسلام فانها كلها «خاضعة كثيراً او قليلاً للتغوذ الاجنبي وهي ترجع الى حالها القديم بجهد متواصل ... اساليب ضمير متعلم برأيه حيث التصرفات تتجهز بالاحرى من ان تتوضح ... مباشرات لا تتفق مع قلة الوسائل الاقتصادية تميز بتجاوز الانسانية للطبيعة .

هنري شارل اليسوعي

Les JOURN. Voyages. Traduits et annotés par Maurice GACQUEROY-DEMONTEYNES ; Éditions, Geuthner, 3 volumes, Paris, 1949-1956.

ابن جبير : « رحلة » . نقلها الى الفرنسية وعلق عليها موريس جوردفروا دامابين

١٩٥٦ - ١٩٥٩

وهذا وجه آخر ناضر ذهب من سنتين الى وجهه وبه الانضر . رحلك الله يا دامابين ، عنك اخذتُ في جامعة باريس طرائق الاستشراف وعلى يدك حررت بعض رسالتي «العرض عند عرب الجاهلية» ، فما وجدت والله فيك سوى مروءة الاستاذ وانس الملقن . ولم رذذت من حماسة هذا الشاب الشريفي فذذت الخطأ وعلت الفكر كيف ينفر من الاعوجاج او الشرود والقلم كيف يتبثت ويتوغل . ولولا انت ما كنتُ لأحسن تميّز الفث من السين اذا عرض لي كتاب من كتب التاريخ العربي ، فيسبك انك بصرتني مواقع الحسن .

تترك الدنيا وقد نظرت اليها من طرف ساخر لا يجحد ولا يلعب الا اذا اقبلت على مسائل العلم . وما الطفها وما أغزرها بين يديك : لك في الحج الى بيت الله كتاب مرجع ، ولك في تاريخ سوريا تحت حكم المماليك سفر قائم ، وفي الاحكام الاسلامية رسالة جامعة ، ثم لك تعليقات وقيمة على صفة افريقية كما جاءت في «مسالك الابحار» - للمصري ، وعلى مقدمة «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ، الى آخر ما سطرت من مقالات في التاريخ خاصة . ثم لك هذه النقول من العربية الى الفرنسية : «ملوك غرناطة» عن ابن خلدون ، «مئة ليلة وليلة» ، «صفة افريقية» ، مقدمة «الشعر والشعراء» ، وعند آخر المطاف هذا الكتاب اللطيف «رحلة ابن جبير» .

للمترجم فضل وفضل : الاول انه يلتزم النص العربي فيستخرج المعنى كله من دون ان يعثت بيجري الكلام هروباً من الصب اذا اشكلت الجملة او زاغ العرض تحت تراكم الالفاظ . والثاني انه مع التزامه النص يعرف كيف يدير التعبير الفرنسي برشاقة وحلاوة . فهو في الحالين من ائمة الناقلين واكثرهم دراية بالعربية وتصرفاً بالفرنسية . وقد تعمقت الترجمة في مواضع ، فما وجدت

خروجاً وما كدت اجد مجانبة للاصل ، وليست المجانبة على اية حال من النقااص بل ربما استدعاها اسلوب اللغة المنقول اليها .

ومما يزيد في قدر الكتاب ان المترجم عقد الهمة على التلميق والتبيين كلما عرض حادث من التاريخ او لمحة من الجغرافيا او لطيفة من الادب او حكم من احكام الدين او لون من الوان المجتمع . وفي هذا يفيض تبحر المترجم ليبيّر لك مطالب « الرحلة » بما فيها من فرائد وطرائف ، فضلاً عن انك تجد في الهامش بعض روايات اصحاب المترجم في مخطوط مبتور لهذه « الرحلة » محفوظ في فاس نُسخ في القرن الرابع عشر او الخامس عشر .

وهذه الترجمة كاملة ، وكانت « الرحلة » قد حظيت من قبل بنقول الى الفرنسية . منها نقل صفة دمشق بقلم Sauvair سنة ١٨٤٠ ، ثم صفة صقلية بقلم Amari سنة ١٨٤٦ ، ثم بعض صفة سوريا في الجزء الثالث من Historiens des croisades .

بشر فارس

